Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الغاية عند الناقدين مختلفة. قال العقاد بعد أن صرح أن الشعر تعبير عن النفس: «التعبير الذى عنيناه هو كشف المكنون، وتوضيح الأسرار، وتمثيل الخفايا فى صورة تخرجها من عالم الخفاء إلى عالم النور. وهنا العلاقة الوثيقة بين أعمق أعماق الدين وأعمق أعماق الأدب. هنا العلاقة بين استطلاع أسرار الوجود وبين معرفة النفس ومعرفة الإفصاح عن معانيها، والإبانة عن أشواقها بلسان الأدب أو بلسان الفن على التعميم. فكل تعبير ينطوى على سر موضع مكشوف. وأى سر أعمق من سر الوجود، وأحوج منه إلى التعبير والتقريب والإلحاح بعد الإلحاح فى الاستكناه والاستطلاع، ذلك ما أردناه حين قلنا: إن الصومعة قريبة من الروضة الأدبية. وذلك هو التعبير عن النفس بمعنى إثبات العلاقة بينها وبين الحقائق الكبرى»[1].

ولهذا السبب قال أيضا: «مزاج التدين ومزاج الأدب والفن يلتقيان فى الحس والتصور والشعور بالغيب. وربما كان (وعى الحياة) شعبة من (وعى الكون) أو من (الوعى الكونى) الذى يتعلق به كل شعور بعظمة العالم وعظمة خالق العالم. والوعى الحيوى مصدر الشعر، والوعى الكونى مصدر الدين»[2].

ووقف أبو شادى من الدين موقفًا يشوبه الغموض. فقد جهر بأن على الشاعر أن يكون من أعلام الإيمان[3]، ثم قصر ذلك - فيما يبدو - على المسلمين، إذ قال: «من الحقائق التى لا يجوز إنكارها أن الأدب العربى مرتبط بالدين الإسلامى.. بيد أن الشاعر ليس إمامًا دينيًّا، وإن كان من وجهة أخرى مطالبًا فى الشرق بأن يعتبر الدين من المشخصات القومية لأمته»[4].

واتفق خالد الجرنوسى مع العقاد إلى حد اتفاق عبارتيهما فى الجملة، قال: «إن غاية الشعر هى السمو بالناس إلى مرتبة لا توصلهم إليها عواطفهم البسيطة، ولكن وسيلة الشعر إلى ذلك من طريق الجمال الذى يستعين بجماع ما فى العقل الإنسانى من حس وإدراك وتصور وعواطف، ويطمح إلى حيث يكشف هذه النواحى المجهولة من الخواطر والآلام والأفراح... ومن أجل ذلك كان الشعر دينًا لبعض الشعوب، لأنه فى الواقع يؤدى وظيفة الدين التى هى تهذيب الطبائع الإنسانية، وتمهيد الحياة العملية، ووضع الأساس للخلق الحى، وتركيزه فى تربة خصبة من النفس البشرية، ثم تأويل الفكرات التى تكد ذهنية المجتمع، وتخفيف مصاعبها، واقتراح الحلول لفض مشكلاتها»[5].

---

(١) ردود وحدود ٣١، ٤٥. يسألونك ٣٤. د. محمد زغلول سلام ٢٩٣.

(٢) أنا ١٥٢.

(٣) قضايا الشعر المعاصر ٧٥.

(٤) الشفق الباكى ٤٧.

(٥) السياسة الأسبوعية - العدد ٧٩ - الصادر فى ١٩٢٧/٩/١٠ - ص ٢٢.